

لسان الميزان

24 - ز عبد السلام بن بNDAR أبو يوسف القزويني وهو محمد بن يوسف إمام المعتزلة وداعيتهم سمع من عبد الجبار بن أحمد القاضي المعتزلي إمام الاعتزال وأخذ عنه الكلام ومن بعض أصحاب المحاملي وهو بن عمر بن مهدي وغيره قال المؤتمن الساجي سمعت منه ثم تركته لما كان يتظاهر به من الاعتزال وله تفسير في نحو من ثلاث مائة مجلد سبعة منها في الفاتحة وكان يقول من قرأه علي وهبته له فلم يقرأه عليه أحد وكان مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة ومات في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربع مائة وقال أبو الوفاء بن عقيل كان يفتخر بالاعتزال وله توسع في القدح في العلماء الذين يخالفونه رأيت مجلدة تفسيره في آية واحدة وهي واتبعوا ما تتلوا الشياطين وكان فاضلا فصيحاً كثير المحفوظ وسماعه قبل الأربع مائة وسمع من أبي طاهر بن سلمة وأبي نعيم وغير واحد روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو غالب بن البناء وأبو بكر الأنصاري وابن الأنماطي وأبو سعد البغدادي وآخرون قال بن السمعاني كان أحد المعمرين جمع التفسير الكبير الذي لم ير في التفاسير أكبر منه ولا أجمع للفوائد لولا أنه مزجه بكلام المعتزلة وبين فيها معتقده وأقام بمصر سنين وحصل أحمالاً من الكتب وكان داعية إلى الاعتزال وقال بن عساكر سكن طرابلس ثم عاد إلى بغداد وكان يقول دمشق بلد النصب وكان إذا استأذن على نظام الملك يقول استأذنوا لأبي القاسم القزويني المعتزلي وكان طويل اللسان تارة بعلم وتارة بسيفه ولم يكن محققاً إلا في التفسير وقال محمد بن عبد الملك الهمداني أهدى أبو يوسف لنظام الملك أشياء ما لأحد مثلها فذكر كتباً ومنها عهد القاضي عبد الجبار بن أحمد بالقضاء بخط صاحب بن عباد وأشار به وهو سبع مائة سطر في ورقة سمرقندي وله غلاف آبنوس يطبق كالاسطوانة الغليظة وكان أبو يوسف زيدي المذهب وسئل عنه المؤتمن الساجي فقال قطعته راساً لما كان يتظاهر به وقال بن عساكر سمعت من يحيى بن البراج من متكلمي الرافضة قال له ما تقول في الشيخين فقال سفلان ساقطان فقال من تعني قال أنا وأنت وقال بن سكرة كان عنده جزء ضخمة من حديث أبي حاتم الرازي عن محمد بن عبد الله الأنصاري في غاية العلو فكنت أود لو كان عند غيره لما يشق علي من أخذه عنه فقرأت عليه بعضه وكان يرويه عن القاضي عبد الجبار يعني عن شيخ عنه وأخبرنا أنه سمع وهو في الرابعة سنة سبع وتسعين قال وكان لا يسالم أحداً من السلف وكان يقول لنا اخرجوا حتى تدخل الملائكة يعني أهل الحديث قال ولم اكتب عنه حرفاً قال شجاع الذهلي عاش ستاً وتسعين سنة وقرأت في تاريخ قزوين للامام الرافعي عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بNDAR فكان بNDAR جده الأعلى وقال أجاز لأولاد عبد الله الفراوي وروى عنه الفراوي

والقاضي عبد الملك بن المعافي وأنشد له شعرا لا بأس به ونقل عن محمد بن أبي الفضل
الهمداني انه أرخ مولده سنة إحدى وتسعين قال الرافعي وهو أقرب من قول بن السمعاني وقال
بن النجار كان فصيحاً لسنا كثير المحفوظ الا انه كان داعية وقال أبو علي الصدي بلغ من
السن مبلغاً يكاد يخفى في الموضع الذي يجلس فيه ولكن لسانه لسان شاب